الجريدة aljarida
www.aljarida.com
الاثنين 29 ديسمبر 2008 م
غرة المحرم 1430هـ
العدد 497 - السنة الثانية
36 صفحة
السعر 100 فلس

داخل العدد
توابل tawabil
أزياء جو شلّيطا... أنوثة عصريّة!
ص 13

كعادتها... تراجعت الحكومة عن «الداو» للخروج من مأزق استجواب رئيسها!

بشار الصايغ

منذ صفقة استجواب المليفي أصبحت المشاريع الكبرى - وكذلك الصغرى- عرضة للابتزاز والاختطاف، لمجرد التلويح باستجواب رئيس الوزراء.

كعادتها تراجعت الحكومة - وللمرة الرابعة- عن قرارات وإجراءات استراتيجية كانت قد اتخذتها، فبعد أن تراجعت في موضوع التجنيس في صفقتها لسحب استجواب النائب أحمد المليفي، وإلغائها مشروع المصفاة الرابعة بعد التلويح الثاني باستجواب رئيس الوزراء... ها هي هذه المرة تتراجع عن مشروع الـ«داوكيميكال»، إثر تلويح التكتل الشعبي باستجواب رئيس الوزراء، في سابقة تضمنت جملة من المواقف المتناقضة.

وكان الموقف خلال الأيام القليلة الماضية يسير باتجاه تأكيد موافقة المجلس الاعلى للبترول (الذي يرأسه رئيس الوزراء) على الصفقة، وهو ما أعلنه وزير النفط رسمياً في أكثر من لقاء وتصريح، وطلب مجلس الوزراء بعد ذلك رأياً في ما أثير بشأن الشرط الجزائي قانونياً، وهو ما تباينت حوله آراء القانونيين، وتلك كما أشرنا في «الجريدة» سابقاً كانت محاولات لإيجاد مخرج لإلغائها.

وكان واضحاً أن موافقة مجلس الوزراء على هذا المشروع ستصطدم بتلويح كتلة العمل الشعبي باستجواب رئيس الوزراء، ومن هنا تمحورت الأخبار حول النية المبيتة لإلغاء الصفقة، لكن بمحاولة حفظ ماء 02

مجلس الوزراء و«الأعلى للبترول» يلغيان شراكة «كي. داو»

دعوة إلى إنشاء لجنة عليا للاستثمار

في حين انتهى مشروع «كي. داو» الى الإلغاء بقرار صريح وواضح من مجلس الوزراء، أكد المجلس في اجتماعه الاستثنائي أمس برئاسة سمو الشيخ ناصر المحمد أن «الاستمرار في عقد هذه الصفقة في هذا التوقيت ينطوي على قدر كبير من المخاطرة»، عازياً قراره الى «تداعيات الأزمة الاقتصادية المتلاحقة، التي لا يمكن التنبؤ بحدود آثارها ولا بحجم إسقاطاتها السلبية على مختلف المؤسسات والشركات العالمية وأصولها ومعدلات أدائها».

وإذ اتخذ مجلس الوزراء قراره بالطلب من المجلس الأعلى للبترول مباشرة الإجراءات اللازمة لإلغاء التعاقد مع شركة «داو كيميكال» الأميركية 02

من سيدفع ثمن الإلغاء؟

في وقت ستتحمل الكويت دفع مبلغ من سقف التقاضي الذي تم وضعه ضمن الاتفاقية في حال تراجع احد الطرفين عن اتفاقية الشراكة وهو 2.5 مليار دولار، بات هذا الامر بيد شركة «داو كيميكال» التي من المؤكد انها ستذهب لتقاضي الكويت، ولكن السؤال المهم هنا من سيدفع فاتورة الالغاء؟

أسماء الموافقين والمعارضين لإلغاء مشروع «كي. داو»

الموافقون	المعارضون
1 - الشيخ ناصر المحمد	1 - محمد العليم
2 - فيصل الحجي	2 - عبدالرحمن المحيلان
3 - أحمد باقر	3 - موسى معرفي
4 - مصطفى الشمالي	4 - عبدالرحمن الهارون
5 - الشيخ سالم عبد العزيز الصباح	5 - محمد الدويهيس
6 - سليمان العماني	6 - عماد العتيقي
7 - خالد بودي	• لم يحضر الاجتماع:
8 - هشام العتيبي	1- علي أكبر

ممنوع الاعتراض!

بعد توصل مجلس الوزراء الى قراره بشأن مشروع «كي-داو» كونه مشروعا غير مجد اقتصاديا وماليا وانه ليس في مصلحة الكويت مستقبلا، ألقت الحكومة بكرة رفض المشروع في ملعب المجلس الاعلى للبترول، وابلغت اعضاء المجلس بأن «ليس لهم حق الاعتراض على قرار رفض المشروع، فصوت بالموافقة عليه ثمانية اعضاء وسجل ستة آخرون تحفظاتهم على القرار بسبب رؤيتهم الفنية بأن «المشروع لمصلحة الكويت التي لا يمكن لاحد المزايدة عليها» على حد تعبيرهم.

sms

موقف الحكومة أكد أنها «قادرة» على جعل الكويت مركزاً مالياً وتجارياً عالمياً ينافس سنغافورة...!!

كتاب

صحراء جزيرة العرب تشهد طرازاً خاصاً من معارك قبلية ساخنة لا تهدأ!

«الحلقة الثامنة»

الأوقات العصيبة وتقاسم الأعباء

بيتر سِنغر *

كان الغم الاقتصادي الذي أحاط بالعالم عام 2008 سبباً في حمل العديد من الناس على التساؤل عما إذا كان الرخاء الظاهري الذي سبق هذه الأزمة حقيقياً.

نحن نعلم أن عدد أصحاب المليارات ارتفع إلى عنان السماء في العديد من البلدان التي قد لا يجمع بينها الكثير من العوامل المشتركة، مثل الصين والهند وروسيا والولايات المتحدة.

ومن الثابت عموماً أن نسبة الواحد في المئة العليا من سكان العالم أصابت قدراً عظيماً من الثروة والرخاء، بيد أن الفجوة بين الأغنياء والفقراء اتسعت، وفي الولايات المتحدة على الأقل ظلت دخول أفراد الطبقتين الفقيرة والمتوسطة بلا تغيير يُذكَر.

ولا عجب أن العديد من الناس الآن يشكك في تمويل خطط إنقاذ البنوك وشركات التأمين، بل وحتى شركات صناعة السيارات، بأموال دافعي الضرائب، ولكن أهذه مجرد حالة أخرى من حالات حرص أهل السياسة، حتى في الأوقات العصيبة، على التأكد من قدرة النخبة الثرية التي تدعمهم على العودة إلى وضعها السابق كصاحبة أفضل أداء مقارنة بأي طائفة أخرى من طوائف المجتمع؟

حين نقَيّم الفوائد التي تحققت نتيجة للنمو الاقتصادي فمن الخطأ أن نركز على ما إذا كانت الفجوة في الدخول بين الأثرياء والفقراء قد اتسعت أو ضاقت، فإذا ما ارتفع الدخل السنوي لشخص ما من 300 إلى 500 دولار فقد يكون هذا كافياً لانتشاله من الفقر المدقع، وقد يُحدِث ذلك فارقاً ضخماً في ما يتصل برخائه هو وأسرته. وفي الوقت نفسه، إذا ما ارتفع دخل شخص يكسب مليون دولار سنوياً بمقدار مئة ألف دولار فإن هذا يعني أن الفجوة في الدخول قد اتسعت، ولكن بما أن المئة ألف دولار لن تشكل ذلك الفارق الضخم في ما يتصل برفاهية شخص يكسب مليون دولار، فإن هذا يعني أن الفجوة في الرفاهية قد ضاقت.

على أي حال، لا أعتقد أنه ينبغي لنا حقاً أن نركز على مسألة التفاوت، بل يتعين علينا أن نعطي الأولوية لتخفيف المعاناة غير الضرورية، وعلى هذا فإن السؤال الصحيح الآن هو كالتالي: هل كان النمو الاقتصادي الذي شهدته الأعوام الأخيرة سبباً في تحسين أحوال الفقراء؟

من الواضح أن ذلك هو ما حدث، إذا نظرنا إلى الأمر من منظور عالمي، ففي عام 1981، كان نحو أربعة من بين كل عشرة أشخاص على كوكب الأرض يعيشون في ظل الظروف المهينة التي يطلق عليها البنك الدولي تعبير «الفقر المدقع»، والآن أصبحت النسبة أقل من واحد من بين كل أربعة أشخاص، حتى من حيث القيم المطلقة، فعلى الرغم من النمو السكاني فإن عدد مَن ينطبق عليهم وصف «الفقر المدقع» هبط أثناء تلك الفترة من 1.9 مليار إلى 1.4 مليار شخص، كما شهدت بلدان مثل الصين والهند، بصورة خاصة، انخفاضاً هائلاً في معدلات الفقر. ولكن هل من المهم كثيراً أن نعرف أن القليل من الصينيين والهنود أصبحوا من أصحاب المليارات، مادام مئات الملايين من البشر أفلتوا من قبضة الفقر المدقع كنتيجة للعملية نفسها؟

بيد أن احتمالات استمرار تقلص الفقر على مستوى العالم أثناء عام 2009 ليست طيبة، إذا ما تأثرت البلدان المتقدمة بشدة بالركود، فإن العديد من العاملين سيخسر وظائفه، والأسر التي تعجز عن الاستمرار في سداد أقساط الرهن العقاري ستخسر مساكنها، وكل هذا من شأنه أن يتسبب في معاناة حقيقية.
02

غداً: إدموند س. فيلبس... «هل للرأسمالية مستقبل؟»

تأكيداً لما نشرته الجريدة.:

66 وكيل نيابة يقاضون رئيس الوزراء

قضاة ينحون نفس الطريق للحصول على حقوقهم

حسين العبدالله

لم ينتظر وكلاء النيابة حلول الغد لرفع دعوى قضائية ضد رئيس مجلس الوزراء ورئيس ديوان الخدمة المدنية ووزير العدل أمام المحكمة الكلية للحصول على بدلي التفرغ والعلاوة، ولكن، وتأكيدا لما نشرته «الجريدة» امس، فقد تقدم الوكلاء صباح أمس بإيداع قضيتين باسم 66 وكيل 02

«الجنايات» تطلب حضور باقر والكندري أمامها في 15 فبراير

لبيان حقيقة رد المبالغ المختلسة من «الناقلات»

حسين علي

كشفت مصادر مطلعة ان محكمة الجنايات برئاسة المستشار عبدالله الصانع طلبت امس حضور وزير العدل السابق ووزير التجارة الحالي أحمد باقر للمثول أمامها في جلسة 15 فبراير المقبل 02

اقتصاد

272 مؤسسة مالية خليجية تواجه الأزمة العالمية

دوليات

العطية يستنكر «صمت» واشنطن تجاه المذابح

رياضة

الجزاف يلغي عقود العاملين على بند المكافآت

حملة «إغاثة غزة» من ساحة الإرادة تطالب أنظمة عربية بقطع علاقاتها مع الكيان الصهيوني 04

عدوان غزة يتواصل على وقع غليان الشارع العربي

- إسرائيل تخفِّض سقف أهدافها.... ومصر والأردن يتحفظان على القمة العاجلة
- الصقر: دورة طارئة للبرلمان العربي الأحد المقبل
- استنكار كويتي مستمر... و20 نائباً يتقدمون بمشروع قانون يُجرِّم الاتصال بإسرائيل

سجين فلسطيني عالق بين حطام «مجمع الأمن المركزي» في غزة يطلب النجدة أمس (أ ب)

على وقع تظاهرات شعبية عمّت العديد من المدن العربية، واصلت إسرائيل عدوانها على قطاع غزة، إذ تجاوز عدد القتلى الـ300، في حين شهد معبر رفح الحدودي مع مصر توتراً شديداً، مع محاولة عدد من الفلسطينيين اقتحامه.

وتفاعلت أحداث غزة عربياً، إذ أعلنت دول عدة موافقتها على عقد قمة عاجلة، بينما أبدت عمّان والقاهرة -التي تتعرض لهجوم سياسي قاس- تحفظهما على القمة، واعتبرتا أن الاولوية يجب أن تكون لوقف العدوان، في حين أعلنت سورية تعليق مفاوضاتها (غير المباشرة) مع تل أبيب 02

انتحاري يهاجم تظاهرة مؤيدة لغزة في الموصل
30

الأمير يتسلم رسالتين من العاهل السعودي والرئيس المصري

سموه تلقى دعوة من هو جينتاو لزيارة الصين

استقبل سمو امير البلاد الشيخ صباح الاحمد بقصر السيف صباح أمس سمو ولي العهد الشيخ نواف الاحمد. كما استقبل سموه رئيس مجلس الامة جاسم الخرافي. واستقبل سموه سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد.

كما استقبل سموه النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الشيخ جابر المبارك يرافقه النائب الاول لرئيس الوزراء في برلمان الصين الشعبية لي كيكيانغ والوفد المرافق وذلك بمناسبة زيارته للبلاد.

ونقل الى سموه دعوة الرئيس الصيني هو جينتاو للقيام بزيارة رسمية لبلاده. واعرب سموه عن سعادته بتلبية دعوة فخامته. كما وجه سموه دعوة الى الرئيس هو جينتاو لزيارة دولة الكويت.

كما استقبل سموه السفير السعودي لدى الكويت د. عبدالعزيز الفايز حيث سلم سموه رسالة خطية من اخيه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ال سعود تتعلق بالعلاقات الاخوية المتميزة التي تربط بين البلدين والشعبين الشقيقين والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

الأمير مستقبلاً السفير السعودي

واستقبل سموه السفير المصري لدى الكويت طاهر فرحات حيث سلم سموه رسالة خطية من اخيه الرئيس المصري محمد حسني مبارك تتعلق بالعلاقات الثنائية المتينة بين البلدين الشقيقين وسبل تنمية اوجه التعاون بينهما في شتى المجالات بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين والشعبين الشقيقين.

وحضر المقابلات نائب وزير شؤون الديوان الاميري الشيخ علي الجراح ومدير مكتب سمو امير البلاد احمد الفهد ورئيس المراسم والتشريفات الاميرية الشيخ خالد العبدالله.

«الزراعة»: تفعيل الإرشاد الزراعي للعاملين في الهيئة

شكلت الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية فريقا من قطاعات الهيئة النباتية والسمكية والحيوانية والتجميلية، لتفعيل الارشاد الزراعي للفئات العاملة بالانشطة الزراعية في منطقتي العبدلي والوفرة الزراعيتين.

وقالت الهيئة في بيان صحافي امس ان الفريق سيعد برنامجا من الجولات الارشادية وورش عمل في المناطق الزراعية لمتابعة مستوى الاداء الانتاجي الفعلي للمزارع وتقديم الدعم الفني والارشادي والحلول العلمية المناسبة لكل ما يتم رصده في المناطق الزراعية.

وأكدت الهيئة اهمية تفعيل دور الارشاد الزراعي لتطوير المعرفة العلمية والمفاهيم التقليدية للفئات المستهدفة في العمل الزراعي المتطور على اسس علمية للتنمية الزراعية المنشودة.

وأفادت بأن المرشدين الزراعيين بإدارة الارشاد الزراعي بالهيئة يقومون بجولات ارشادية ميدانية يوميا على الحدائق المنزلية لتقديم النصح والحلول المناسبة لما يتم رصده، والرد على استفسارات المواطنين في المجالات النباتية.

استقبالات ولي العهد

استقبل سمو ولي العهد الشيخ نواف الاحمد في ديوانه بقصر السيف أمس رئيس مجلس الامة جاسم الخرافي. كما استقبل سموه سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد ونائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء فيصل الحجي ووزير الداخلية الشيخ جابر الخالد.

كما استقبل سموه رئيس جهاز الامن الوطني الشيخ احمد الفهد.

ولي العهد مستقبلاً ناصر المحمد وعدداً من الوزراء أمس

جابر المبارك يولم لنائب رئيس مجلس الدولة الصيني

جابر المبارك يتبادل الهدايا التذكارية مع لي كه تشيانغ

أقام النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الشيخ جابر المبارك مأدبة غداء للنائب الاول لرئيس مجلس الدولة لجمهورية الصين الشعبية لي كه تشيانغ بمناسبة زيارته للبلاد.

وأشاد المبارك بهذه الزيارة وبتطور العلاقات لما لها من مردود على جميع المستويات والعمل على دعم وتطوير العلاقات الطيبة مع الاصدقاء في الصين. وتم في نهاية اللقاء تبادل الهدايا التذكارية بين الجانبين.

رئيس الوزراء يستقبل نائب رئيس مجلس الدولة الصيني

استقبل سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد بحضور النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الشيخ جابر المبارك النائب الاول لرئيس مجلس الدولة بجمهورية الصين الشعبية لي كيكيانغ والوفد المرافق له بمناسبة زيارته للبلاد. حضر المقابلة وزير النفط وزير الكهرباء والماء محمد العليم ووزير الاشغال العامة وزير الدولة لشؤون البلدية د. فاضل صفر والوكيل المساعد بديوان سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ فهد جابر المبارك.

كعادتها... تراجعت الحكومة عن «الداو»...

الوجه للقطاع النفطي وللعاملين فيه، ولحفظ ماء الوجه لقرارات المجلس الأعلى للبترول، فما كان من مجلس الوزراء في اجتماعه ظهر أمس إلا أن أوصى بإلغاء الصفقة، بحجة الظروف الاقتصادية العالمية وتدهور الأسواق، مما «يستوجب إعادة النظر في المشاريع الاستثمارية الكبرى»، وبذلك أعاد مجلس الوزراء برئاسة سمو الشيخ ناصر المحمد الكرة إلى المجلس الأعلى للبترول، الذي يرأسه الشيخ ناصر المحمد أيضاً، ويكون قرار الإلغاء من المجلس الأعلى، وهو الذي كان قد قرر قبل ثلاثة أيام، إقرارها مقتنعاً بجدواها.

ولعل تحجج المجلس بالظروف الاقتصادية العالمية يحمل في طياته محاولة لتبرير موقف الإدارة النفطية في وزارة النفط، مع العلم ان الأزمة الاقتصادية كانت قد بدأت قبل ثلاثة أشهر ولم تدفع الحكومة إلى إعادة النظر مثلما دفعها التلويح باستجواب رئيسها إلى حسم الموضوع في وقت قياسي.

ومنذ صفقة استجواب المليفي أصبحت المشاريع الكبرى -وكذلك الصغرى- عرضة للابتزاز والاختطاف، لمجرد التلويح باستجواب رئيس الوزراء.

مجلس الوزراء و«الأعلى للبترول»...

وفقاً للإطار القانوني السليم وبما يحفظ حقوق الدولة ومصالحها، أعرب المجلس عن رفضه لأي إساءة للعاملين في القطاع النفطي أو أي المساس بكرامتهم ونزاهتهم، موجهاً لهم «كل الشكر والتقدير على اجتهادهم الطيب وما بذل من جهود كبيرة في إعداد هذا المشروع والتأكيد على مقاصده الإيجابية».

وبينما أعرب مجلس الوزراء عن ترحيبه بالتفاعل الإيجابي مع المشروعات الحيوية، ويؤكد أنه يتقبل بصدر رحب النقد الموضوعي البناء، إلّا أنه أكد رفضه «مظاهر التسييس في التعامل مع مثل هذه المشروعات الحيوية والمبالغة في الشحن الإعلامي السلبي الذي يضر بمصالح البلاد ويعيق التنمية».

وكان رئيس مجلس الوزراء ترأس بعد ظهر أمس اجتماعا للمجلس الأعلى للبترول، لبحث قضية التعاقد مع شركة «داو كيميكال»، وخلص الاجتماع الى إلغاء التعاقد والطلب من الجهات المعنية اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لتنفيذ القرار.

وعلى الصعيد البرلماني، رحّب نواب مجلس الأمة بقرار مجلس الوزراء إلغاء مشروع الشراكة، معتبرين أن القرار خطوة إيجابية، داعين الى التفكير في إنشاء لجنة عليا معنية باستثمار أموال الكويت. وبينما تطلّع النائب سعد الخنفور الى المزيد من القرارات الإصلاحية من الحكومة، اعتبر النائب روضان الروضان إن إلغاء صفقة «داو» المشبوهة، على حد وصفه، خطوة إيجابية، داعياً الى ضرورة التحقيق مع من أساء الى سمعة البلاد. في حين شدد النائب أحمد لاري على أنه «آن الأوان لإنشاء مؤسسة عليا لاستثمار أموال التأمينات الاجتماعية ومؤسسة البترول الكويتية والهيئة العامة للاستثمار برقابة من ديوان المحاسبة».

03

«الجنايات» تطلب حضور باقر والكندري...

للاستماع إلى إفادته بشأن تقاضي الدولة جميع المبالغ المختلسة في قضية اختلاسات شركة ناقلات النفط والمتهم على ذمتها الرئيس السابق لشركة الناقلات عبدالفتاح البدر والمسؤول السابق في الشركة حسن علي قبازرد ونسيم حسن وتيموثي استارفورد.

وقالت المصادر لـ «الجريدة» ان قرار المحكمة باستدعاء وزير العدل السابق ووزير التجارة الحالي أحمد باقر جاء بسبب تصريحاته لإحدى الصحف اليومية إبان توليه حقيبة العدل بأنه تم التنفيذ على جميع المبالغ المختلسة في قضية الناقلات وأن الفضل يعود له في ذلك، واستشهد المتهم الثاني في قضية الناقلات حسن علي قبازرد بحديث باقر لتلك الصحيفة بأن «وزير العدل أعلن عن تحصيله جميع المبالغ المستولى عليها في قضية الناقلات، فلماذا إذاً يتم اتهامنا بالاختلاس وإعادة المبالغ المختلسة على حد قول تقرير الاتهام الموجه من النيابة العامة؟!».

وأضافت ان قرار الاستدعاء «يأتي لسؤال احمد باقر شخصيا عن تصريحاته بشأن سداد قيمة الأموال الواردة بصحيفة الاتهام مع تقديم الدليل عليه وبيان آلية السداد».

واشارت الى ان «المحكمة طلبت استدعاء المسؤول في شركة ناقلات النفط بدر الكندري لسؤاله عن تاريخ انتهاء عمل المتهمين وتقديم عقود بيع الناقلتين الجابرية وبوبيان وسيرف سيتي وعن حقيقة سداد المبالغ الواردة بصحيفة الاتهام».

وذكرت المصادر ان «الجنايات طلبت من النيابة العامة إعلان اسماء المتهمين الهاربين وهم عبدالفتاح البدر وثيموثي إستارفورد ونسيم حسن بالجريدة الرسمية لابلاغهم بحضور جلسة المحاكمة حسبما تنص المواد 124 و125 من قانون الإجراءات والمحاكمات الجزائية»، مشيرة الى ان «المحكمة حددت جلسة الـ 15 من فبراير المقبل لتنفيذ طلباتها بشأن حضور المطلوبين وإعلان اسماء المتهمين الهاربين عن طريق الجريدة الرسمية».

ولفتت الى انه «وقبل رفع المحكمة الجلسة استمعت لأقوال المتهم حسن علي قبازرد الذي أكد أن المتهم الحقيقي في القضية طليق ولم يحبس يوما واحدا، في حين أنا محبوس منذ مدة طويلة، وتمت مطاردتي خارج البلاد بشكل كبير على الرغم من سداد المديونية كاملة».

واوضحت ان «قبازرد طالب المحكمة برفع الحجز عن حسابه الموجود في بنك الاتحاد السويسري (USB)، وهذا الحساب خاص بشركته بروستشر شيفل ويحتوي على 70 مليون دولار، وقال انه أسس هذه الشركة التي تعمل في القطاع البحري بعد تجارته في مجال العقار في الكويت اثر تشغيله نصيبه من الميراث، مؤكدا رغبته في سداد المبلغ المحكوم عليه في قضية الشحن الجاف والمحكوم عليها بالسجن 5 سنوات».

عدوان غزة يتواصل على وقع غليان الشارع...

احتجاجاً على العدوان.

وواصلت اسرائيل أمس، عدوانها الشامل على غزة، فشنّت سلسلة من الغارات استهدفت مقار حكومة حركة «حماس» ومنطقة الأنفاق على الحدود المصرية، وارتفع عدد الضحايا، منذ بدء عملية «الرصاص المصبوب» امس الاول إلى اكثر من 300 قتيل، بينهم اكثر من عشرين طفلاً وعشر نساء، و800 جريح منهم 180 في حال حرجة.

ورغم أن إسرائيل خففت أهداف عمليتها، وحصرتها في وقف اطلاق الصواريخ والتوصل الى تهدئة جديدة، فإنها استدعت أمس، اكثر من 6500 جندي من الاحتياط، وحشدت دباباتها على تخوم غزة، في حين لوّح بعض المسؤولين بإمكان شن عملية برية.

وفي تطور لافت، اقتحم عشرات الفلسطينيين معبر رفح أمس، بعد أن تعرضت المنطقة الحدودية لقصف اسرائيلي، وحدث تبادل كثيف لإطلاق النار بين عناصر فلسطينية وقوات الأمن المصرية. وقتل في الاشتباكات ضابط شرطة مصري برتبة رائد وفتى فلسطيني.

وكانت «حماس» أعلنت في وقت سابق أمس، أنها ترفض فتح معبر رفح أمام الجرحى فقط، وتطالب بفتح المعبر بلا شروط. وذلك بعد أن اتهمها وزير الخارجية المصري أحمد أبوالغيط بأنها لا تسمح للجرحى الفلسطينيين بالعبور إلى مصر.

في غضون ذلك، تواصلت أمس، ردود الفعل الشعبية في الدول العربية واتسم بعضها بالعنف، خصوصا في مصر ولبنان والأردن، إذ تعرّض المتظاهرون للرئيس المصري حسني مبارك والعاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز والرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وأرجأت الجامعة العربية اجتماعا طارئا لوزراء الخارجية العرب، حتى بعد غد الأربعاء، وذلك لأن كثيراً من الوزراء مشغولون باجتماعات منفصلة لمجموعتين إقليميتين، هما: «مجلس التعاون الخليجي» الذي يبدأ قمته في مسقط اليوم، و«اتحاد المغرب العربي».

وتوقعت أوساط دبلوماسية عربية في القاهرة اجتماعا ساخناً لوزراء الخارجية العرب، وسط انقسام بسبب استياء مصر من الهجوم المستمر منذ أسابيع على سياستها، بالإضافة إلى تجاهل أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثان الاتصال بمبارك للتشاور بشأن الدعوة إلى القمة الطارئة، رغم أن الأول أجرى اتصالات بمعظم القادة العرب، وحصل على موافقة عشرة منهم على الأقل.

واعتبر وزير الخارجية المصري، في مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس الفلسطيني بالقاهرة أمس، أن «القمة العربية تحتاج إلى إعداد جيد، والمطلوب من وزراء الخارجية هو تحقيق وقف شامل لإطلاق النار واستعادة التهدئة بين إسرائيل وحركة حماس وضمان وصول المساعدات الإنسانية اللازمة».

وكانت الجامعة العربية بدأت أمس، تلقي الموافقات الرسمية للدول العربية على القمة الطارئة التي دعت إليها مذكرتان سورية وقطرية، إذ أشار مصدر مسؤول إلى تلقي الجامعة موافقات رسمية من قطر وسورية واليمن وجزر القمر وسلطنة عمان والسودان والجزائر، كما أعلنت كل من السعودية وليبيا والبحرين موافقتها دون إبلاغ الجامعة رسمياً، وقال المصدر، إن مكان القمة وموعدها سيتحددان بشكل نهائي في ضوء اجتماع وزراء الخارجية العرب، لافتا إلى أن مصر والأردن ودولاً أخرى طلبت التحضير الجيد للقمة، وهو ما اعتبره المصدر تعبيرا عن تحفظها عليها.

إلى ذلك، أعلن رئيس البرلمان العربي محمد جاسم الصقر أمس، عقد دورة طارئة للبرلمان يوم الأحد المقبل (4 يناير 2009)، في مقر الجامعة العربية بالقاهرة، لبحث العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وتداول كل سبل وقف العدوان، ودعم ومؤازرة الشعب الفلسطيني، وتقديم كل وسائل الإغاثة الإنسانية والمساندة إلى سكان القطاع.

وقال الصقر، في بيان، إن «ممثلي الشعوب العربية من أعضاء البرلمان العربي سيكون أمامهم كل سبل اتخاذ المواقف والقرارات تجاه العدوان الصهيوني، والتي سترفع إلى الاجتماع التالي لمجلس وزراء الخارجية العرب، لتعكس مطالب الشعوب العربية بنصرة الشعب الفلسطيني وحمايته، وتأكيد الدور الشعبي في مواجهة الكيان الصهيوني الغاصب الذي يرتكب حالياً جريمة جديدة من جرائمه الشنيعة في غزة، التي تدفع أغلى الأثمان لمواجهة هذا الكيان العنصري المستبد».

محلياً، واصل النواب استنكارهم واستياءهم تجاه ما قامت به اسرائيل من مجازر وحشية وحرب إبادة ضد المدنيين الفلسطينيين في غزة، وأبدوا عدم رغبتهم في زيارة الرئيس الفلسطيني محمود عباس للكويت، ورحبوا من جهة أخرى بموقف وزارة الخارجية الكويتية التي أعلنت فتح المستشفيات الكويتية لمعالجة أبناء غزة.

وفي حين انتقد النواب الموقف المصري تجاه غزة، طالبوا الحكومة المصرية بفتح معبر رفح واستقبال الفلسطينيين ومعالجتهم. كما أصدر أعضاء قائمة «الائتلاف» بمجلس الأمة عدنان عبدالصمد وحسن جوهر وأحمد لاري بياناً أدانوا فيه «المجزرة الاسرائيلية»، وأكدوا أن «ما تقوم به إسرائيل في غزة حرب إبادة لن تكون الأخيرة في ظل غياب الدور العربي»، كما تقدم عشرون نائباً بمشروع قانون يُجرِّم الاتصال بإسرائيل.

وعقدت لجنة الشؤون الخارجية البرلمانية اجتماعاً أمس، بحضور وكيل وزارة الخارجية خالد الجارالله وعدد من السفراء الكويتيين في الخارج، وبحثت الوضع في غزة وسبل تقديم المساعدات إلى أهلها.

ودعا رئيس اللجنة النائب محمد الصقر إلى ضرورة أن يكون «ثمة دور أكبر من الشجب والتنديد تجاه المجزرة التي تعرض لها الشعب الفلسطيني على يد القوات الاسرائيلية»، لافتاً إلى أن سفيري الكويت في موسكو وباريس سيجمعان السفراء العرب للاتفاق على موقف واحد. ومؤكداً أن «العربدة الاسرائيلية ليس لها حدود».

04 و05 و28 و29

الأوقات العصيبة وتقاسم الأعباء

لقد اعتاد الناس على مستوى معين من الراحة وعلى الأمل في الارتقاء دوماً إلى وضع أفضل، ولكن حين تُحبَط هذه التوقعات فمن الصعب على المرء أن يتقبل ما هو أقل مما كان عليه في الماضي، وقد يترتب على هذا، حتى في الأوقات العصيبة، الشعور بالخزي وفقدان الاحترام للذات بسبب الفقر.

بيد أن الفقراء في الدول الصناعية لا نستطيع أن نعتبرهم فقراء، إلا إذا قارناهم بهؤلاء الذين كان أداؤهم أفضل، ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال، سنجد أن 97 في المئة من هؤلاء المصنَّفين من قِبَل هيئة الإحصاء والتعداد على أنهم من الفقراء يمتلكون أجهزة تلفاز ملونة وسيارات، وحين يخسر الأميركيون وظائفهم، حتى لو لم يكن لديهم أي أصول، فلسوف يظل بوسعهم الحصول على الرعاية الصحية وبرامج توفير الغذاء.

أما وضع الـ1.4 مليار إنسان الذين يعيشون في «فقر مدقع» فهو مختلف، فهم فقراء طبقاً لمعايير مطلقة من حيث الاحتياجات البشرية الأساسية، وإذا ما تسبب الركود في انخفاض الطلب على الواردات من البلدان النامية، فإن العديد من الناس الذين يعيشون في هذه البلدان سيخسر وظائفه.

لن تكون لهؤلاء الأشخاص شبكة ضمان اجتماعي تحميهم، وسيناضلون من أجل إطعام أسرهم، وحين ينخفض دخل أسرة فقيرة فلسوف تكون تكاليف إرسال أطفالها إلى المدارس من بين التكاليف القليلة التي يمكن توفيرها، وستكون الرعاية الصحية الأساسية بعيدة عن متناول هؤلاء الفقراء في أغلب الأحوال، وهنا ستكون أشد ضربات الركود قوة.

لا شك أن بعض الناس سينظر إلى العولمة باعتبارها السبب وراء هذه المحنة، إذ لو لم يكن الفقراء متصلين بالأثرياء عبر التجارة، لما تأثروا بالركود، وهذا صحيح، ولكنهم كانوا سيخسرون أيضاً فرصة النمو الذي أعان العديد منهم على الإفلات من قبضة الفقر، فمن غير المحتمل أن نعتبر الاكتفاء الذاتي وسيلة لتوفير مستويات المعيشة اللائقة لهذا العدد المتنامي من سكان العالم. ولكن كيف سيكون تصرف البلدان الغنية في هذا الموقف الرهيب؟ لقد تعهدت البلدان الغنية في العديد من المناسبات بزيادة مساعداتها إلى الفقراء، ولقد بدأت بعض البلدان الأوروبية في تلبية مستويات أعلى من المساعدات، ولكنها الآن قد تستسلم لإغراء استغلال الأوقات العصيبة الحالية كذريعة للتراجع.

قبل انتخابه، قال الرئيس المنتخب باراك أوباما، إنه سيضاعف المساعدات الخارجية الأميركية، وإنه سيعمل على زيادة فعالية هذه المساعدات في إعانة الفقراء، ولكن بعد الركود، وبعد اتضاح حجم تكاليف الإنقاذ، أشار إلى أنه ربما يضطر إلى تأجيل الوفاء بهذا الالتزام. إنه لأمر مفهوم في وسط حملة انتخابية أن يصرح أحد المرشحين بمثل ذلك التصريح، فحتى في أفضل الأوقات، لا تشكل مسألة زيادة المساعدات الخارجية وسيلة للفوز بالكثير من الأصوات في أميركا.

ولكن حتى في حالة مضاعفة المساعدات الخارجية التي تقدمها الولايات المتحدة فلن تتجاوز 50 مليار دولار، وهو مبلغ متواضع مقارنة بحوالي 685 مليار دولار أنفقتها الولايات المتحدة على الدفاع أثناء عام 2008 وحده، ولا أظن أن أي خمسين مليارا إضافية في ميزانية وزارة الدفاع الأميركية من شأنها أن تساهم بصورة أعظم في جعل العالم مكاناً أكثر أمناً مقارنة بمضاعفة المساعدات الخارجية لمصلحة أشد فقراء العالم فقراً، الحقيقة أنها ليست الخطوة التي يجوز لنا تأجيلها إلى أن يعود الرخاء.

* أستاذ أخلاق الطب الحيوي بجامعة برينستون.
«بروجيكت سنديكيت» بالاتفاق مع «الجريدة»

تأكيداً لما نشرته الجريدة....

نيابة. وكشفت مصادر قضائية لـ«الجريدة» أن «خطوة وكلاء النيابة بإيداع صحف الدعاوى فتح شهية عدد من القضاة للحاق بزملائهم في الطريق القضائي للحصول على حقوقهم المالية»، لافتة إلى أن «271 قاضياً ووكيل نيابة لا يستفيدون من بدلات التفرغ والعلاوة ويشكلون نسبة 65% من الجهاز القضائي من الكويتيين».

وقالت المصادر إن «عدد القضاة في المحكمة الكلية الراغبين في رفع الدعوى في ازدياد ليكون عدد القضايا المرفوعة ضد رئيس مجلس الوزراء والمطالبة ببدلات التفرغ والعلاوة ثلاث قضايا»، مشيرة إلى أن «القضايا التي يعكف عدد من القضاة على كتابتها الآن تستند إلى المطالبة بثلاثة محاور: الأول الحصول على بدل التفرغ، والثاني العلاوة، والثالث المطالبة باللجوء إلى المحكمة الدستورية لمخالفة الحكومة ممثلة بمجلس الوزراء نص المادة 50 من الدستور والتي تحظر تدخل سلطة في عمل سلطة أخرى».

وأوضحت أن «هذا التدخل تمثل في أن المجلس الأعلى للقضاء الممثل